

غانم الدوسرى يتهم السعودية باستهدافه ببرمجية إسرائيلية خبيثة

أشارت صحيفة "الجارديان" في تقرير لمراسلتها في واشنطن ستيفان كيرشجاسنر، ومراسلها في لندن نيك هوبكنز، إلى إن السعودية استهدفت معارضًا سعوديًّا يعيش في لندن، ببرمجية خبيثة صنعت في إسرائيل. وأفاد التقرير، أن السعودية تقوم بحملة قرصنة إلكترونية متقدمة ضد معارض بارز يعيش تحت حماية الشرطة، وذلك بحسب الإخطار القانوني الذي أرسل للمملكة، واطلعت عليه صحيفة "الجارديان". . ويذكر الكاتبان أنه تم تقديم الإخطار القانوني للسفارة السعودية في لندن وواشنطن أمس الأول، وأرسل نياية عن مقدم البرامج الساخرة من القيادة السعودية على "يوتيوب" غانم الدوسرى، واتهم فيه الحكومة السعودية باستهدافه بهجوم خطير ببرمجية خبيثة، من صناعة "أن أس أو جروب" الإسرائيلية المثيرة للجدل.

وتقول الصحيفة إن الحكومة السعودية وبقية مؤسسات الرقابة فيها تستخدم نظام الشركة المعروف باسم "بيجاسوس" للاحقة الناشطين السياسيين والمطالبين بالحقوق والحريات. ويفيد التقرير بأنه تم الكشف هذا الشهر عن قدرة النظام الإسرائيلي على خرق منبر التواصل الاجتماعي "واتساب" دون الحاجة للنقر على الرسالة المجهولة التي تصل لمستخدم هاتف "آيفون" ، مشيرًا إلى أنه تمت الاستفادة من بعض ملامح

الضعف في "واتساب" من أجل الدخول إلى حساب محام بريطاني معروف تقدم بدعوى مدنية ضد الشركة الإسرائيلية. ويلفت الكاتبان إلى أنه بحسب الرسالة، فإن الدوسرى تلقى رسالة نصية مثيرة للشبهة في يونيو 2018، وتتبع الخبراء منشأ الرسالة ووجدوا أنها تعود إلى نظام بيغاسوس "الذي يركز على السعودية"، وارتبط بحملات منفصلة ضد ناقد آخر للسعودية.

وتورد الصحيفة نقلًا عن الرسالة القانونية، قولها إن هناك إشارات على هاتف "آيفون" للذين يستخدمهما الدوسرى، بالإضافة إلى رابط فاسد أرسل إليه، وما عرف عن استخدام السعودية لنظام "بيغاسوس" أدى إلى "النتيجة المحتملة"، وهي أن المملكة هي المسئولة عن إرسال الرسائل النصية إلى الدوسرى، والتسبب بضرر لجهازي الهاتف للذين يملكونهما. وجاء في الرسالة أن "كميات كبيرة من المعلومات الخاصة للدوسرى مخزنة ويستخدمها على هاتف (آيفون).. وهذا يضم معلومات تتعلق بحياته الشخصية وعائلته وعلاقته وصحته وأمواله وأموره الخاصة المتعلقة بعمله في الدفاع عن حقوق الإنسان في السعودية". وينوه التقرير إلى أن الإخطار القانوني منح السعودية ستة أسابيع لتردد على ما ورد فيه من مزاعم، وهو ما قد يمنح السعودية الفرصة لتسويه القضية مع محامي الدوسرى قبل تقديم الاتهامات رسميًا إلى المحكمة، مشيرًا إلى قول الدوسرى: "نحاول استخدام مساحة الحرية في الغرب وأوروبا وأمريكا، فيما تريد السعوديةأخذ هذه الحرية بجعلني وغيري نشعر كأننا نعيش في سجن" .

وتذكر الصحيفة أنها لم تتلق أي رد من السفارة السعودية في لندن، ولا في واشنطن على طلبات التعليق على ما ورد في الإخطار القانوني من مزاعم. ويشير التقرير إلى أن الكشف عن ملاحقة المعارض السعودي في لندن يتزامن مع ما وصل من تحذيرات لمنقادات السعودية في النرويج وكندا وأمريكا من خطر يترصد بهم، ويعتقد أن المخابر الأمريكية هي التي أرسلت التحذيرات لوكالات الأمن المحلية. ويلفت الكاتبان إلى أن السعودية واجهت في العام الماضي شجاعًا دوليًّا بعد مقتل وقطع جثة الصحافي الناقد للنظام السعودي، جمال خاشقجي، في قنصلية بلاده في إسطنبول، وتوصلت المخابر الأمريكية بدرجة عالية من الثقة إلى أن القيادة السعودية هي التي أمرت بالتنفيذ. وتجد الصحيفة أن الإخطار الذي قدمه محامي الدوسرى، والتقارير الأخرى عن ملاحقة نقاد السعودية، يشيران إلى أن النظام السعودي يشن حملة جديدة ضد منتقديه في الخارج. وينوه التقرير إلى أن الدوسرى، الذي يعيش في لندن منذ 2003، يعرف بأنه ناقد شديد اللهجة للعائلة السعودية الحاكمة، ولديه أكثر من 400 ألف متابع على "تويتر"، لافتًا إلى أن عروضه على "يوتيوب" من خلال برنامج "غانم شو" ، وشهادتها 230 مليون شخص، تهدف لزيادة الوعي عن وضع حقوق الإنسان في السعودية، والساخرة من العائلة المالكة. ويقول الكاتبان إن الرسالة تصف مزاعم بالاستفزاز، بما فيها حملات على "تويتر" ضد الدوسرى، التي دعت لاستخدام العنف ضده، ومحاولات عدة لجره إلى السعودية، أو السفر خارج بريطانيا، مشيرين إلى أن السفارة السعودية في لندن وواشنطن لم تردّ

على مزاعم حملات الاستفزاز.